Received: 12/8/2020 Accepted: 13/9/2020 Published: 2020

الآيات الواردة في ذم الغلو عند أهل الكتاب لفظا ومعنىً دراسة موضوعية

م. د. رحمن حسين علي
جامعة واسط - كلية التربية الاساسية- قسم التربية الاسلامية
تفسير وعلوم القرآن

المستخلص:

إنَّ الغلو في جميع الشرائع السماوية سواء أكان في الاعتقاد أم في العمل أم في الحكم على الناس، فإنه مذموم وقد جاءت ظاهرة الغلو واضحة وبينة في القران الكريم وقد شدد على ذمها وبخاصة ذم الغلو عند اهل الكتاب من اليهود والنصارى في الاعتقاد، في نفس الوقت أمر الباري عز وجل بالوسطية والاعتدال وعدم التطرف، فضلا عما جاءت به الشريعة الاسلامية من تسامح واخلاق فاضلة، وقد حاولت في هذا البحث **(الآيات الواردة في ذم الغلو عند اهل الكتاب/ دراسة موضوعية)** التركيز على ظاهرة الغلو لفظاً ومعنىً وبيان الآيات القرآنية الواردة في هذا الموضوع ثم بيان الألفاظ ذات الصلة، ومن ثم محاولة الخروج بأهم النتائج والتوصيات التي تفيد القارئ للوصول إلى الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الغلو وأثاره السلبية، حيث أن كثيراً من الأديان تنظر إلى الإسلام على أنه دين التطرف والغلو، وأنه يبتعد عن الوسطية والاعتدال ولكي نبرهن لتلك الأديان والآراء عكس ذلك وان الإسلام دين سماوي جاء ناسخاً لجميع الشرائع السماوية السابقة ونبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم الأنبياء والرسل جاء بشريعة سمحاء خالية من التطرف والغلو وما تلك الحالات التي تظهر في أوقات متفرقة في الدول الإسلامية لا تدل ولا تبرهن على ان الإسلام دين غلو وتطرف.

الكلمات المفتاحية: الغلو- التنطع- الغلو لفظاً- الغلو معنىً

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

إنَّ من اهم انواع الغلو هو الغلو في الاعتقاد، وهناك ايضا غلو العمل، وغلو في الحكم على الناس، والذي نحن بصدده هو غلو الاعتقاد، فهو مجاوزة الحد فيما شرع الله تعالى من الأمور الاعتقادية فإن الله تعالى إنما أنزل الكتاب وبعث الانبياء والرسل ليكون الدين كله لله، والمغالي لا يكتفي بما أنزل تعالى من الشريعة الكاملة، بل يسعى إلى الزيادة على ما شرع الله، ومخالفة ما قصده الشارع من التيسير على المكلفين إلى التشديد على نفسه وعلى غيره، ونسبة ذلك إلى شرع الله تعالى. والغلو في الاعتقاد أخطرها؛ ذلك بأن الاعتقاد درجة عالية من جزم القلب بما فيه من رأي أو فكر أو شرع، فأصعب ما يكون انتزاعها؛ لأن صاحبها يدافع عنها كما يدافع عن دمه وماله وعرضه، ومعلوم أن المغالي إنما يعتقد ما يتوهم أنه شرع الله وليس كذلك، بل إنما يعتقد فكرا أو رأيا مصدره الهوى. ومن هنا كان ذكر الآيات القرآنية التي جاءت تحذر من الغلو ومن أهل البدع والأهواء أكثر من تحذيرهم من أهل المعاصي والفسوق فالضرر الحاصل بالغلو في الاعتقاد أعظم من الضرر الحاصل

بالغلو في العمل وغلو أهل الكتاب من اليهود والنصارى في دينهم واضح حيث نص الله تعالى عليه في قوله:(**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ**)[1]. فهنا غلو منهم في الاعتقاد، ساقهم إليه الشيطان، حيث زين لهم عبادة الأنبياء والصالحين من دون الله تعالى في هيئة محبتهم وتعظيمهم لهم، وقد أبطل الله هذه الشبهة بأدلة متعددة، كقوله تعالى:(**مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ**)[2]. ومثل فعل النصارى هذا؛ فعل اليهود مع العزير، وقد قاد غلو النصارى إلى ابتداع البدع في دينهم، والتعبد لله تعالى بها، كما قال تعالى:(**وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا)**[3]. فكل من غلا من الأمم السابقة وكذا الامة الاسلامية، واتبع هواه وحكَّمهُ في دين الله، أو زاد على ما شرعه الله مآله إلى الهلاك في الدنيا والآخرة؛ لأن الغلو هو سبب هلاك من مضى من أهل الكتاب باختلافهم وتقاتلهم وتباغضهم، وفي الآخرة هم الأخسرون، ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم:(هلك المتنطعون قالها ثلاثا) [4]. والمتنطعون: (أي المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم)[5].

أهمية الموضوع: ان موضوع الغلو يتعلق في جميع جوانب الحياة، وعلاجهُ يقّوم سلوك الفرد ولخطورة الموضوع، وما يترتب عليه من هلاك الناس فقد جاء النهي عنه والتحذير منه وما يؤدي إليه، فقد سجلت الآيات القرآنية هذه الظاهرة من قبل القرآن الكريم عن طريق تسلسل وذكر الآيات القرآنية فضلا عن ذكر النهي عن الغلو في السنة المطهرة وأدلة أهل البيت عليهم السلام والصحابة والتابعين. وقد جاءت الأوامر في الشرائع السماوية بالأخلاق الفاضلة، من الاعتدال والتسامح والعفو عن الناس، فموضوع الغلو جدير بان يبحث من خلال الآيات القرآنية حيث تناولته باللفظ والمعنى للإحاطة بالموضوع ومن ثم بيان الأسباب وتقديم العلاج.

مشكلة البحث: ان مشكلة هذا البحث تقوم على أساس تصحيح مفاهيم خاطئة تسود المجتمعات وخصوصا غير المسلمة، التي تتهم الإسلام بالتطرف والغلو وان أفكاره مغالية، وتخفي عنه الجوانب الحقيقة من ان الإسلام دينهُ رحمة للعالمين، وان هذا الدين لا يمكن ان يتصف بصفات كالإرهاب والتطرف، فكل جوانبه مشرقة، فلا يقاس الأمر على فئة قليلة مندسة قد تكون لها أغراض عدائية للإسلام أولا ومن ثم يعود الضرر على كل الاطراف.

الباحث

المبحث الأول

مفهوم الغلو لغة واصطلاحاً والألفاظ ذات الصلة وفيه مطلبان.

المطلب الأول: الغلو لغةً واصطلاحاً.

أولاً: الغلو لغةً: يأتي الغلو في اللغة بمعاني عدة هي:

1-ارتفاع السعر من غلا السعر يغلو غلاءً، وغلا الناسُ في الأمر، أي: جاوزوا حدّه، كغلوّ اليهود في دينها. ويقال: أغليت الشيء في الشراء، وغاليت به.

2-الضارب بالسهم في الهواء من يغلو بالسَّهْم غُلُوّاً، أي: ارتفع به في الهواء، والمُغالي بالسَّهْم: الرّافعُ يدَه يريد به أقصى الغاية، وكلّ مَرْماة منه غَلْوة. والمِغلاةُ: سَهْمٌ يتخذُ لمغالاة الغَلْوة.

3-الدابة التي تسير سريعاً، وتغتلي بخفّة قوائمها. ويغلو بها رُكبانُها .

4-الزيادة في الحب من غلا الحبُ تَغالَى النَّبتُ، أي: ارتفع، وتَمادَى في الطول[6].

5-غلي القدر من غَلَتِ القِدْرُ تَغْلي غَلَياناً وتغليت وتَغَلَّلْت تَفَعَّلْتُ من الغالية.

6- والغول الهلاك من غاله المَوتُ: أهلكه[7].
وَغَلاَ فِي الدِّيْن غُلُوًّا تَشَدَّدَ وتَصَلَّبَ حَتَّى جَاوَزَ الحَدَّ ، وَمِنْه قولُه تَعَالَى:(**لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ**)[8]، والْغُلُوُّ فِي الدِّين البَحْثُ عَن بَواطِنِ الأَشياءِ والكَشْفِ عَن عِلَلِها وغَوامِضِ مُتَعبَّداتِها[9].

ثانياً: الغلو في الاصطلاح:

- **الغُلُوُّ:** تجاوز الحدّ من قولهم غلا السهم وغلا السعر ويستعمل في الإفراط دون التفريط وإذا كان في القدر والمنزلة غُلُوٌّ وفي السّهم: غَلْوٌ، وأفعالها جميعا[10].

نلحظ ان بين المعنى اللغوي والاصطلاحي الترادف ففي كليهما مجاوزة الحد في الشرع والانحراف عنه.

المطلب الثاني: الالفاظ ذات الصلة.

أولاً:التطرف:

أ- لغة: ويأتي التطرف بمعاني هي:

1-الطّائفة من الشَّيء وطرفه تقول: أصبت طَرَفاً من الشّيء.
2-والطرفاء: اسم يجمع ، وقلّما يستعمل إلا في الشعر[11].
3- والطريف: خلاف التليد، وهو المستحدث، يقال: اطرفت.
4- اطراف المراعي وناقة طرفة: ترعى أطراف المرعى ولا تختلط بالنوق.
5- الطرفة نوع الشجر اسمه الطرفاء والواحدة طرفة.
6-وعين مطروفة، إذا أصابها شيء فاغرورقت دمعا، وطرفها الحزن.
7-وكريم الطرفين: يراد به نسب الأم والأب، ولا يدرى أي طرفيه أطول.
8-ورجل طرف: لا يثبت على (امرأة ولا صاحب، وكذلك المرأة المطروفة: هي التي لا تثبت على) رجل واحد، بل تطرف الرجال[12].
9-وحد الشيء وحرفه واصله وحركةً فيه[13].

ب- اصطلاحا:

لقد أطلق العلماء قديما كلمة المتطرف على المخالف للشرع، والتطرف على القول المخالف للشرع، وعلى الفعل المخالف للشرع، وكثيرا ما قد يغلط بعض المتطرفين من الفقهاء في مثل هذا المقام، فإنه يسأل عن شرط واقف، أو يمين حالف، ونحو ذلك[14].

نلحظ ان بين المعنى اللغوي والاصطلاحي يعطيان معنى واحدا هو التعمق والتكلف في فعل الاشياء

ثانياً: التنطع:

أ- لغة: وياتي بمعاني هي :

1-النَطَعَ الملاسة في الشيء و بَسْطه وَيُقَالُ لَهُ النَّطْعُ، وَهُوَ مَبْسُوطٌ أَمْلَسُ.
2- اعلى سقف الحلق ، وَالنَّطْعُ: مَا ظَهَرَ مِنْ غَارِ الْفَمِ الْأَعْلَى. وَهُوَ كَذَلِكَ.
3-وَالتَّنَطُّعُ فِي الْكَلَامِ: التَّعَمُّقُ، وَهُوَ قِيَاسُهُ لِأَنَّهُ يُتَبَسَّطُ فِيهِ. وَيُسْتَعَارُ، فَيُقَالُ: تَنَطَّعَ الصَّانِعُ فِي صَنْعَتِهِ، أَظْهَرَ حِذْقَهُ[15].
4ـــوالمتنطعون هُمُ المُتعَمّقون المُغالون فِي الْكَلَامِ، المتكلِّمون بأقْصَى حُلوقهم. وهو مَأْخُوذٌ مِنَ النِّطَعِ، ثُمَّ استُعْمِل فِي كُلِّ تَعَمُّق، قَوْلًا وَفِعْلًا[16].

ب- التنطع: إصطلاحا:
التَّنطُّعُ، التَّعمُّقُ والتكَلُّفُ في القَول والعَمَلِ[17].
ثالثا: التفريط:
أ- **لغةً:** ويأتي التفريط بمعاني هي:
1-التَّقْصِيرُ وَالتَّضْيِيعُ، يُقَال فَرَّطَ فِي الشَّيْءِ وَفَرَّطَهُ: إِذَا ضَيَّعَهُ وَقَدَّمَ الْعَجْزَ فِيهِ، وَفَرَطَ فِي الأَمْرِ يَفْرُطُ فَرْطًا أَيْ: قَصَّرَ فِيهِ وَضَيَّعَهُ حَتَّى فَاتَ.
2- الإِسْرَافُ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ و الزِّيَادَةُ عَلَى مَا أُمِرْتُ، يُقَال أَفْرَطَ إِذَا أَسْرَفَ وَجَاوَزَ الْحَدَّ. وَلاَ يَخْرُجُ اسْتِعْمَال الْفُقَهَاءِ فِي الاصطلاح لَهُ عَنْ مَعْنَاهُ اللُّغَوِيِّ[18].
قَال الْجُرْجَانِيُّ فِي التَّعْرِيفَاتِ: (الفرق بين الإفراط والتفريط؛ أن الإفراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال، والتفريط يستعمل في تجاوز الحد من جانب النقصان والتقصير)[19].
نلحظ ان بين المعنى اللغوي والاصطلاحي انهما يعطيان معنىً واحداً وهو مجاوزة الحد.

المبحث الثاني

آيات الغلو لفظاً وفيه بيان معنى الغلو عند أهل الكتاب اليهود والنصارى في الآيات الآتية:

الغلو في الدين محرم في جميع الأديان، قال تعالى:
(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171) لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا (172) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا)[20].

-الآيات مدنيات[21]:

أي يا أهل الإنجيل من النصارى لا تتجاوزوا الحق في دينكم فتفرطوا فيه، ولا تقولوا في عيسى غير الحق، فإن قيلكم في عيسى إنه ابن الله، قول منكم[22]. فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ، وانْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ، وذلك أنه لما بعثهم على الإيمان وعلى الانتهاء عن التثليث، علم أنه يحملهم على أمر فقال: **(خَيْراً لَكُمْ)** أى اقصدوا، أو ائتوا أمرا خيرا لكم مما أنتم فيه من الكفر والتثليث. وهو الإيمان والتوحيد ولا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ فقد غلت اليهود في حط المسيح عن منزلته، حيث جعلته مولودا لغير رشده. وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه إلها وشريكاً ولم ينزهو الشريك والولد. إِنَّمَا الْمَسِيحُ كلمة اللَّه وكلمة منه لأنه وجد بكلمته وأمره لا غير، من غير واسطة أب ولا نطفة، وقيل له روح اللَّه وروح منه، لأنه ذو روح وجد من غير جزء من ذي روح، كالنطفة المنفصلة من الأب الحيّ وإنما اخترع اختراعا من عند اللَّه وقدرته الخالصة ، وأوصلها إلى امه مريم عليها السلام وحصلها فيها فأثبت أنه ولد لها اتصل بها اتصال الأولاد بأمّهاتها، وأن اتصاله باللَّه تعالى من حيث أنه رسوله، وأنه موجود بأمره وابتداعه جسدا حيا من غير أب، فنفى أن يتصل به اتصال الأبناء بالآباء[23]. وقد ذكروا مسالة التثليث عن طريق فهمهم الخاطئ وسوء اعتقادهم وهذا هو الذي أدى إلى غلوهم فَالنَّصَارَى قَدْ تَحَكَّمُوا فِي تَفسِير (ابْنِ اللهِ) وَتَفْسِيرِ (الْكَلِمَةِ) وَتَفْسِيرِ (رُوحِ الْقُدُسِ) وَتَفْسِيرِ اسْمِ الْجَلَالَةِ (اللهِ) بِمَا يُنَافِي الْعَقْلَ وَنُصُوصَ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ، فَجَعَلُوهَا مُتَعَارِضَةً لأنهم يقولون في المسيح لاهوتية وناسوتية من جهة الأب والأم مُتَنَاقِضَةً. كُلُّ ذَلِكَ لِإِدْخَالِ عَقِيدَةِ قُدَمَاءِ الْوَثَنِيِّينَ مِنَ الْهُنُودِ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْيُونَانِ عَلَى دِينِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَبْنِيِّ عَلَى أَسَاسِ التَّوْحِيدِ الْمُطْلَقِ.

وعقيدة التثليث عند النَّصَارَى هِيَ أَسَاسُ الدِّينِ أَوْ رُكْنُهُ الْأَعْظَمُ، فَلَوْ كَانَتْ عَقِيدَةً إِلَهِيَّةً مُوحًى بِهَا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ لَصَرَّحُوا كُلُّهُمْ بِهَا تَصْرِيحًا لَا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ كَمَا صَرَّحُوا بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي اعْتَرَفَ هُوَ وَغَيْرُهُ بِأَنَّهُ ظَاهِرٌ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَهَاتَانِ الْعَقِيدَتَانِ عَلَى أَتَمِّ التَّنَاقُضِ[24]. وقد تجاوز اهل الكتاب الْحَدِّ الْمَأْلُوفِ، والْمَعْقُولِ، أَوِ الْمَشْرُوعِ فِي الْمُعْتَقَدَاتِ، وَالْإِدْرَاكَاتِ، وَالْأَفْعَالِ، و أظهروا الْتَدَيِّنُ ولكنهم تجاوزوا الْحَدَّ الَّذِي حَدَّدَ لَهُ الدِّينُ، وطلبه منهم دينهم وَنَهَاهُمْ عَنِ الْغُلُوِّ لِأَنَّهُ أَصْلٌ لِكَثِيرٍ مِنْ ضَلَالِهِمْ وَتَكْذِيبِهِمْ لِلرُّسُلِ الصَّادِقِينَ ، فَالْيَهُودُ طُولِبُوا بِاتِّبَاعِ التَّوْرَاةِ وَمَحَبَّةِ رَسُولِهِمْ، فَتَجَاوَزُوهُ إِلَى بِغْضَةِ الرُّسُلِ كَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ- عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-، وَالنَّصَارَى طُولِبُوا بِاتِّبَاعِ الْمَسِيحِ فَتَجَاوَزُوا فِيهِ الْحَدَّ إِلَى دَعْوَى إِلَهِيَّتِهِ أَوْ كَوْنِهِ ابْنَ اللَّهِ، مَعَ الْكُفْرِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ. تم تَجَاوَزُوا الْحَدَّ وَجَعَلُوا الْكَلِمَةَ اتِّحَادَ حَقِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ بِعِيسَى فِي بَطْنِ مَرْيَمَ فَجَعَلُوا عِيسَى ابْنًا لِلَّهِ وَمَرْيَمَ صَاحِبَةً لِلَّهِ- سُبْحَانَهُ-، وَجَعَلُوا مَعْنَى الرُّوحِ عَلَى مَا بِهِ تَكَوَّنَتْ حَقِيقَةُ الْمَسِيحِ فِي بَطْنِ مَرْيَمَ مِنْ نَفْسِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَمَعْنَى كَوْنِ عِيسَى رُوحًا مِنَ اللَّهِ أَنَّ رُوحَهُ مِنَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي هِيَ عَنَاصِرُ الْحَيَاةِ، لَكِنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى مَرْيَمَ بِدُونِ تَكَوُّنٍ فِي نُطْفَةٍ فَبِهَذَا امْتَازَ عَنْ بَقِيَّةِ الْأَرْوَاحِ[25]. فهو الغلو إذن وتجاوز الحد والحق، هو ما يدعو أهل الكتاب هؤلاء إلى أن يقولوا على الله غير الحق؛ فيزعموا له ولداً- سبحانه- كما يزعمون أن الله الواحد ثلاثة. وقد تطورت عندهم فكرة البنوة، وفكرة التثليث، بحسب رقي التفكير وانحطاطه. ونسبوا الولد لله وفسروا البنوة بأنها ليست عن ولادة كولادة البشر ولكن عن المحبة بين الآب والابن. وتفسروا الإله الواحد في ثلاثة بأنها صفات لله سبحانه في حالات مختلفة وإن كانوا ما يزالون غير قادرين على إدخال هذه التصورات المتناقضة إلى الإدراك البشري. فهم يحيلونها إلى معميات غيبية لا تنكشف إلا بانكشاف حجاب السماوات والأرض، والله سبحانه وتعالى عن الشركة وتعالى عن المشابهة[26]. وقد اثبت القران الكريم غلو أهل الكتاب في آية أخرى فقال تعالى:**(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ)**[27].

- الآية مدنية[28]:

وهذا خطابٌ من الله تعالى ذكره لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، يقول تعالى ذكره: قل، يا محمد، لهؤلاء المغالية من النصارى في المسيح لا تفرطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح، فتجاوزوا فيه الحقَّ إلى الباطل، فتقولوا فيه: هو الله، أو هو ابنه، ولكن قولوا: هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، ولا تتبعوا أيضًا في المسيح أهواء اليهود الذين قد ضلوا قبلكم عن سبيل الهدى في القول فيه، فتقولون فيه كما قالوا : هو لغير رَشْده ، وتبهتوا أمَّه كما بَهَتُوها[29]. والذي يسمع ويعلم ومن ثم يضر وينفع هو الذي يسمع دعاء عبيده وعبادتهم إياه، ويعلم ما في صدورهم ، فأما ما سواه فلا يسمع ولا يعلم ولا يستجيب الدعاء. وينهي هذا كله بدعوة جامعة، يكلف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يوجهها إلى أهل الكتاب بنص الآية القرآنية السابقة الذكر[30].

وَأَمَّا الضَّلَالُ الثَّانِي، الَّذِي خُتِمَتْ بِهِ الْآيَةُ، فَقَدْ فُسِّرَ بِإِعْرَاضِهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ، كَمَا فُسِّرَ الضَّلَالُ الْأَوَّلُ بِمَا كَانَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، فَالْإِسْلَامُ هُوَ سَوَاءُ السَّبِيلِ؛ أَيْ وَسَطُهُ الَّذِي لَا غُلُوَّ فِيهِ، وَلَا تَفْرِيطَ ولحتمية الِاتِّبَاعَ، وَتَحْرِيمِهِ الِابْتِدَاعَ وَالتَّقْلِيدَ[31]. وفى هذا إيماء إلى دحض مقالتهم بالحجة والدليل فإن اليهود، وقد كانوا يعادون المسيح ويقصدونه بالسوء لم يقدر على الإضرار بهم، وأنصاره وصحابته مع شديد محبتهم له لم يستطع إيصال نفع من منافع الدنيا إليهم، والعاجز عن الضر والنفع كيف يعقل أن يكون إلها؟[32].

المبحث الثالث

آيات الغلو معنىً وفيه بيان معنى الغلو عند أهل الكتاب اليهود والنصارى

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الغلو في عيسى بن مريم عليه السلام:

قال تعالى:(**لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**)[33].

- الآية مدنية[34]:

لقد بينت الآية الكريمة غلو اليهود والنصارى وتجاوزوا الحد بأفعالهم وأقوالهم بإنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ واعتقادهم حقيقةً ان اللّٰه هو المسيح لا غير[35]، وقولهم هذا الكفر على وجه التدين به، لانهم لو قالوه على وجه الحكاية منكرين لذلك لم يكفروا به، وإنما كانوا بذلك كافرين من وجهين: **احدهما**: انهم كفروا بالنعمة من حيث أضافوها الى غير الله ممن ادعوا الهيته. **والثاني**: كفر صفة لانهم وصفوا المسيح وهو محدث بصفات الله تعالى، فقالوا هو إله واحد فكل جاهل بالله كافر لأنه من ضيع حق نعمة الله كان كمن أضافها إلى غيره، ووجهة الاحتجاج بذلك انه لو كان المسيح الهاً لقدر ان يدفع الهلاك عنه وعن غيره[36]. ثم يرد الباري عز وجل عليهم بقوله تعالى: **(فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)** ليدحض قولهم وفعلهم ويرد اعتقادهم الباطل. وزعمهم أن الله هو المسيح عيسى ابن مريم وفي هذا اجتراء على مقام الألوهية المنزهة عن التشبيه وعن الحلول في أي شيء، وفي هذا القول الكريم بلاغ لهؤلاء أن لاحداً يستطيع أن يمنع إهلاك الله لعيسى وأمه وجميع من في الأرض، فهو الحق الملك الخالق للسموات والأرض، وما بينهما يخلق ما يشاء كما يريد، فإن كان قد خلق المسيح دون أب؛ فقد جاءنا البلاغ من قبل بأنه سبحانه خلق آدم بدون أب ولا أم، وخلق حواء دون أم[37].وهذا رد واضح لبطلان اعتقاد اليهود ومن بعدهم النصارى الى قيام الساعة وعدم الغرور بما يمتلكون وما يظهر عندهم من الولاء لهذا الاعتقاد .

ثم ذكر الباري عز وجل غلو أهل الكتاب اليهود والنصارى في آيات اخرى للتأكيد على غلوهم، قال تعالى: **(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**)[38].

- الآيتان مدنيتان[39]:

لَمَّا اسْتَقْصَى الْكَلَامَ مَعَ اليهود ثم شرع الْكَلَامِ مَعَ النَّصَارَى فَحَكَى عَنْ فَرِيقٍ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: إِنَّ اللَّه هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَهَذَا هُوَ قَوْلُ الْيَعْقُوبِيَّةِ **(40)** لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَرْيَمَ وَلَدَتْ إِلَهًا، وَلَعَلَّ مَعْنَى هَذَا الْمَذْهَبِ بقولهم إِنَّ اللَّه تَعَالَى حَلَّ فِي ذَاتِ عِيسَى وَاتَّحَدَ بِذَاتِ عِيسَى، وَهَذَا تَنْبِيهٌ عَلَى مَا هُوَ الْحُجَّةُ الْقَاطِعَةُ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ النَّصَارَى، وَذَلِكَ لِأَنَّ عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ غَيْرِهِ من البشر فِي أَنَّ دَلَائِلَ الْحُدُوثِ ظَاهِرَةٌ عَلَيْهِ[41]. وبعدها أَكَّدَ الباري عز وجل بِالْقَسَمِ كُفْرَ قَائِلِي هَذَا الْقَوْلِ مِنَ النَّصَارَى؛ إِذْ غَلَوْا فِي إِطْرَاءِ نَبِيِّهِمُ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غُلُوًّا ضَاهَوْا بِهِ غُلُوَّ الْيَهُودِ فِي الْكُفْرِ بِهِ وَقَوْلِهِمْ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمِّهِ الصِّدِّيقَةِ بُهْتَانًا عَظِيمًا، ثُمَّ صَارَ هُوَ الْعَقِيدَةَ الشَّائِعَةَ فِيهِمْ[42]، ثُمَّ جَرَّهُمُ الْغُلُوُّ فِي تَقْدِيسِ الْمَسِيحِ فَتَوَهَّمُوا أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ اتَّحَدَ بِالْمَسِيحِ، فَقَالُوا إِنَّ الْمَسِيحَ صَارَ نَاسُوتُهُ لَاهُوتًا، بِاتِّحَادِ أُقْنُومِ الْعِلْمِ بِهِ، فَالْمَسِيحُ جَوْهَرَانِ وَأُقْنُومٌ وَاحِدٌ، ثُمَّ نَشَأَتْ فِيهِمْ عَقِيدَةُ الْحُلُولِ، أَيْ حُلُولِ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ بِعِبَارَاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ، ثُمَّ اعْتَقَدُوا اتِّحَادَ اللَّهِ بِالْمَسِيحِ، فَقَالُوا اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ، وهَذَا أَصْلُ

التَّثْلِيثِ عِنْدَ النَّصَارَى، وَعَنْهُ تَفَرَّعَتْ مَذَاهِبُ ثَلَاثَةٌ أَشَارَ إِلَى جَمِيعِهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ- وَقَوْلُهُ- لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ)[43].

المطلب الثاني: غلو اليهود في(عزير)

وقد ادعى اليهود ان عزير ابن الله واقترن بعد ذلك قول النصارى وغلوهم بان عيسى ابن الله ، وبينتها الآية الكريمة : (**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**)[44].

- الآية مدنية[45]: وهذا الادعاء فيه مساس بجلال الله تعالى، فالإنسان يتخذ ولداً لعدة أسباب؛ إمَّا لأنه يريد أن يبقى ذِكْره في الدنيا بعد أن يرحل، والله سبحانه دائم الوجود؛ وإمَّا لكي يعينه ابنه عندما يكبر ويضعف، والله سبحانه وتعالى دائم القوة؛ وإما ليرث ماله وما يملك، والله تبارك وتعالى يرث الأرض ومن عليها. وإما ليكون عزوةً له، والله جل جلاله عزيز دائماً. وهكذا تنتفي كل الأسباب التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الادعاء، ولا يعقل أن يرسل الله سبحانه رسولاً ليبين للناس منهج الحق فإذا به يقول للناس إنَّه ابن الله، إذن فهم لم يؤمنوا الإيمان الكامل بالله. وهكذا نجد أنهم لم ينزهوا الله وأخلُّوا بالإيمان الحق، ولا بد أن نعلم أن من قالوا إن عُزَيْراً ابن الله ليسوا هم كل اليهود، بل جماعة منهم من احبار اليهود في المدينة وتبعهم كثير من عامتهم ، كانوا يعظمون عزرا ويقدسونه وقالوا انه ابن الله لما رأى أفرادها على يديه نعمة أفاءها الله تعالى عليه، فقالوا هذه نعمة عظيمة جداً لا يمكن أن يعطيها ربنا لشخص عادي، بل أعطاها لابنه ا[46]. ثم بين السياق القرآني ضلال عقيدة أهل الكتاب، وأنها تضاهئ عقيدة المشركين من العرب، والوثنيين من قدامى الرومان وغيرهم. وأنهم لم يستقيموا على العقيدة الصحيحة التي جاءتهم بها كتبهم؛ فلا عبرة إذن بأنهم أهل كتاب، وهم يخالفون في الاعتقاد الأصل الذي تقوم عليه العقيدة الصحيحة في كتبهم[47]. فذكر سبحانه في هذه الآية مشابهة قول اليهود والنصارى في دعواهم البنوة لله عز وجل مَن قبلهم مِن الكافرين الذين قالوا مقالات هي أصل لهذه المضاهاة.

المطلب الثالث: الغلو بين اليهود والنصارى:

وقد سبق ذكر الغلوا عند اليهود والنصارى كما في قوله تعالى في سورتي النساء والمائدة: **(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ)** كذلك وجد التكفير عند كل من اليهود للنصارى والعكس، قال الله تعالى: **(وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)**[48].

- الآية مدنية[49]: نقول إن أصدق ما قاله اليهود والنصارى، هو أن كل طائفة منهم اتهمت الأخرى بأنها ليست على شيء، فقال اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء، والعجيب إن الطائفتين أهل كتاب، اليهود أهل كتاب والنصارى أهل كتاب، ومع ذلك كل منهما يتهم الآخر بأنه لا إيمان له وبذلك تساوى مع المشركين، الذين يقولون إن أهل الكتاب ليسوا على شيء.. أي أن المشركين يقولون اليهود ليسوا على شيء والنصارى ليسوا على شيء، واليهود يقولون المشركون ليسوا على شيء والنصارى ليسوا على شيء، ثم يقول الحق سبحانه وتعالى: **(كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ)** أي الذين لا يعلمون دينا ولا يعلمون إلها ولا يعلمون أي شيء عن منهج السماء، اتحدوا في القول مع اليهود والنصارى وأصبح قولهم واحدا. وبذلك أصبح لدينا ثلاث طوائف يواجهون الدعوة الإسلامية، طائفة لا تؤمن بمنهج سماوي ولا برسالة إلهية وهؤلاء هم المشركون، وطائفتان لهم إيمان ورسل وكتب هم اليهود والنصارى .

وكان المفروض أن يتميز أهل الكتاب الذين لهم صلة بالسماء وكتب نزلت من الله ورسل جاءتهم للهداية، أن يتميزوا على المشركين ولكن تساوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون، وهذا معنى قوله تعالى:(**كَذَلِكَ قَالَ الذين لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ)** ومادامت الطوائف الثلاث قالوا على بعضهم نفس القول يكون حجم الخلاف بينهم كبيرا وليس صغيرا، لأن كل واحد منهم يتهم الآخر أنه لا دين له[50]. حتى أدى بهم الأمر إلى استباحة دماء وأعراض كل منهما الآخر، فاليهود تُقرُّ مبدأ القتال لأنه مرتبط بوجودهم وبقائهم وأنهم أبناء الله وأحباؤه وما سواهم أميون يجوز أن يفعلوا بهم ما شاؤوا على مبدئهم الخبيث أنهم شعب الله المختار وكما قصَّ الله عنهم في قولهم: **(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)**[51]. هذه الآية تبين غرور اهل الكتاب وخاصة اليهود وزعمهم انهم شعب الله المختار وإن الحق معهم ، فالآية تبرهنَ انهم يستحلون اكل اموال المسلمين وغيرهم، يفعلون ذلك استناداً الى الكتاب الذي حرفوا نهيه عن اكل اموال الناس بالباطل، وكذلك قولهم ليس علينا في الاميين من العرب سبيل ولا تبعة ولا ذنب وقولهم هذا نتيجة الغرور والغلو في دينهم كأنهم يقولون ان كل من ليس من شعب الله المختارليس من اهل دينه[52].

وبهذا يُقر اليهود بان النصارى خدم لهم ومسخرون لأجلهم والنصارى تقرر أنها وارثة اليهودية بشريعة عيسى (صلى الله عليه وسلم)، كما نقموا على اليهود لأنهم صلبوا عيسى (صلى الله عليه وسلم) كما يظنون. فأهل الكتاب- ولا سيما اليهود- عندهم مظاهر الغلو والتطرف واضحة جلية في مناحٍ شتى في التغالي والكبر والعجب على الناس جميعا مسلمين ونصارى وغيرهم ، وأيضا في عقيدتهم وتميزهم عن الناس بالدعاوى الباطلة من كونهم أبناء الله وأحباءه، وزعمهم أنهم شعب الله المختار، وأنه ليس عليهم فيما يفعلون في غيرهم من الظلم والبغي والاعتداء حرج وسبيل.

وأعظم مظاهر تطرفهم وغلوهم ما كان في جناب الله عز وجل من وصفه سبحانه وتعالى بالنقائص، وإضافة العيوب إليه، ومما فضحهم الله به في القرآن:

1- قولهم إن الله فقير ونحن أغنياء ، قال تعالى:(**لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ)**[53].

2- ووصفهم الله بالبخل والطمع، في قوله تعالى:**(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)**[54].

3- واتهام الله بالتعب والإعياء في خلق السماوات والأرض في ستة أيام ، مما أكذبهم الله بقوله:(**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ)**[55].

4- ومن إرهابهم: قتلهم أنبياء الله ورسله إليهم وفسادهم وإفسادهم في الأرض وفي حكم الله ، مما تواردت عليه آيات كثيرة في القرآن من أولها قوله تعالى:**(وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)**[56].

أهم آثار الغلو على المجتمعات:

ان الغلو داء خطير وشر مستطير له آثار قبيحة منها:

1- انه يجر الى الشرك بالله وذلك كالغلو في الاشخاص فانه يفضي الى عبادتهم من دون الله كما حصل لقوم نوح لما غلوا في الصالحين، وكما حصل للنصارى لما غلوا في المسيح[57].

2- إن من آثار الغلو ظهور البدع الاعتقادية والعملية، حيث إن البدعة أمرٌ مذموم شرعاً بلا استثناء إذ كلها ضلالة.
3- الغلو والتطرف يدفع الى تكفير واستحلال دماء المسلمين وأعراضهم والخروج على الجماعة والأئمة.
4- من آثار الغلو التطرف وفي الوقت المعاصر تطاول الغلو، ليشمل مقومات حيوية مهمة فأصبح يضرب في عمق المصالح بعين عمياء حاقدة دون تفريق بين بريء ومحايد أو عاجز او اعزل.
6- أصبح الغلو مسألة بالغة التعقيد بسبب تداخل مجموعة عوامل تغلفها برؤى عقدية واجتماعية واقتصادية وفكرية وغير ذلك.
7- مع العنف والغلو ينشر العدوان، ويقوم الغلاة بالتكفير والتفسيق.
8- الغلو يقضي على الأمن النفسي والجسدي والمالي والاقتصادي.
9- الغلو إذا انتشر بين فئات الأمة فعندها تنشغل بتلك المشاكل فيتربص بها الأعداء.
10- من آثار الغلو والتطرف الخروج عن المنهج الصحيح والوسطية والاعتدال.
11- الفرق الضالة تتميز بالإفراط أو التفريط، بالغلو أو التقصير.
12- يتعدى الغلاة حدود الله تعالى بعدم تحكيمهم الكتاب والسنة الصحيحة والشريعة والحكمة في قضايا العقيدة الإسلامية، فيؤدي ذلك بهم إلى العداوة والبغضاء والوقوع في القتل والتدمير.
13- الغلو يعني الخروج عن قاعدة الوسط فيقع الغلاة إما في التفريط أو الإفراط، وكلاهما مرفوض.
14- الغلاة في الغالب يعجزون عما كلفوا به أنفسهم من العبادة والغلو منَفِر لا تحتمله طبيعة البشر العادية، ولا تصبر عليه.
16- الغلاة عليهم إثمهم وإثم من عمل بغلوهم وبدعهم.

أهم النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث:

1- يمكن مواجهة الغلو والقضاء عليه عن طريق الدعاة وقوة العلماء وكذلك القضاء على عناصره القيادية.
2- وجوب هجر الغلاة والمتطرفين وبغضهم، حتى لا يتأثر الفرد بأفكارهم وعدم مجالسة أهل الأهواء والغلاة لانهم ممرضة للقلب والعقل.
3- ويمكن القضاء على الغلاة والمتطرفين والرد عليهم بوسائل منها الرد المباشر والرد الكتابي، فالرد المباشر يكون مزامناً لحدث أو واقعة معينة، فيعالج المعالج المغالي بالرد على قوله أو فعله، وأما الرد الكتابي فهو أقوى من الرد الشفهي من جهة إن الكتابة تتميز بالتوسع والشرح ورد الشبهات ومناقشة الاستدلالات، وهو أضبط وأهدأ وأكثر أماناً من التحريف.
4- تقرب ولاة الأمر من الناس والاستماع إليهم من أهم الوسائل للقضاء على الغلو والغلاة.
5- إن بعض أعداء الإسلام لا يستطيعون إظهار العداوة للإسلام، ولكنهم يظهرون العداوة للغلو والتطرف، فيتخذون من محاربتهما للتدخل في شؤوننا وثوابتنا.

هوامش البحث:

(1) سورة النساء، جزء من الآية: 171 وسورة المائدة، جزء من الآية: 77.
(2) سورة المائدة الآية: 75.
(3) سورة الحديد جزء من الآية: 27.
(4) اخرجه مسلم في صحيحه، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي 2055/4 رقم (2670)؛ ومستدرك سفينة البحار للشيخ علي النمازي الساهرودي (قدس) (ت: 1405) تحقيق: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي– قم، 8/10 (1419).
(5) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت ط/2 (1392هـ) 220/16.
(6) ينظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال 446/4-447؛ ولسان العرب لمحمد بن مكرم بن على ابن منظور (ت: 711هـ)، دار صادر- بيروت، ط3، (1414هـ) 132/15؛ ومجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت: 395هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2، (1406هـ- 1986م) 683/1.
(7) ينظر: كتاب العين للفراهيدي 447/4.
(8) سورة المائدة جزء من الآية: 77.
(9) ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقب بالزَّبيدي (ت: 1205هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 178/39.
(10) ينظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهانى (ت: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، ط/1 (1412هـ) 61/31.
(11) ينظر: كتاب العين للفراهيدي 414/7.
(12) ينظر: مجمل اللغة لابن فارس 594/1.
(13) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابي الحسين أحمد بن فارس (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (1399هـ-1979م) 90/2.
(14) ينظر: التطرف في الدين دراسة شرعية، محمد بن عبد الرزاق الطبطبائي، ص4.
(15) ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، 440/5
(16) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت (1399هـ-1979م) 74/5.
(17) ينظر: مجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد الأصبهاني المديني (ت: 581هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر، جدة- المملكة العربية السعودية، ط/1، جـ1، (1406هـ- 1986م) وجـ2، 3 (1408هـ- 1988م) 313/3.
(18) ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: (فرط)؛ والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير"، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية- بيروت 469/2 مادة (فرط)؛ والقاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط/8 (1426هـ- 2005م)، 680/1: مادة (فرط)؛ ومعجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم- جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة، 247/1.

(19) التعريفات، للجرجاني ص32.
(20) سورة النساء الآيات: 171-173.
(21) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان لأبي الحسن مقاتل بن سليمان البلخى (ت: 150هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث- بيروت، ط1، (1423هـ) 353/1؛ والموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت: 1414هـ)، مؤسسة سجل العرب (1405هـ) 305/3.
(22) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420هـ- 2000م) 415/9.
(23) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: 538هـ) دار الكتاب العربي- بيروت، ط/3 (1407هـ) 593/1-594.
(24) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد الحسيني (ت: 1354هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب (1990م) 291/10-294.
(25) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد بن عاشور (ت: 1393هـ) الدار التونسية للنشر- تونس (1984هـ) 51/6-52.
(26) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب ابراهيم حسن الشاربي، (ت: 1385هـ)، دار الشروق- بيروت- القاهرة، ط/17 (1412هـ) 295/2.
(27) سورة المائدة: الآية 77.
(28) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان البلخي 447/1 والموسوعة القرآنية 305/3.
(29) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القران للطبري 487/10.
(30) ينظر: في ظلال القران لسيد سابق 403/3.
(31) ينظر: تفسير المنار 405/6
(32) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) مكتبة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط/1 (1365هـ-1946م) 169/6.
(33) سورة المائدة الآيتان: 17-18.
(34) فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي (ت: 927هـ) تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط/1، (1430هـ- 2009 م) 242/2.
(35) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، 617/1
(36) ينظر التبيان للطوسي، تحقيق: احمد حبيب العاملي، ط/1، مكتب الاعلام الاسلامي، (1409هـ) 476/3.
(37) ينظر: تفسير الشعراوي- الخواطر لمحمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ) مطابع أخبار اليوم: 3034/5
(38) سورة المائدة الآيتان: 72 -73.
(39) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان البلخي 447/1 والموسوعة القرآنية، 316/3.
(40) وهم صحاب يعقوب: قالوا بالأقانيم الثلاثة ، إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحما ودما، فصار الإله هو المسيح. وهو الظاهر بجسده، والذي اخبر عنهم القران الكريم(لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) ينظر: الملل والنحل،محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: 548هـ) مؤسسة الحلبي30/2.
(41) ينظر: مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت: 606هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت ط/3 (1420هـ) 408/12.

(42) ينظر تفسير المنار لمحمد رشيد رضا 399/6.
(43) ينظر: التحرير والتنوير56/6
(44) سورة التوبة الآية: 30..
(45) ينظر: مفاتيح الغيب للرازي 521/15.
(46) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور 168/10 ، وتفسير الشعراوي، 5032/8.
(47) ينظر: في ظلال القران لسيد قطب 12/4
(48) سورة البقرة الآية: 113.
(49) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأحمد بن محمد الثعلبي، (ت: 427هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- ط/1 (1422هـ- 2002م) 135/1.
(50) ينظر: تفسير الشعراوي 535/1.
(51) سورة آل عمران الآية: 75.
(52) ينظر: تفسير المنار لمحمد رشيد بن علي رضا، 3 /279.
(53) سورة آل عمران الآيات: 181-183.
(54) سورة المائدة الآية: 64.
(55) سورة ق الآية: 38.
(56) سورة البقرة الآية: 61.
(57) موسوعة الخطب المنبرية، جمع: علي بن نايف الشحود ص2 والغلو مقابل التساهل، المفاهيم والآثار، إعداد
موقع روح الإسلام ص/2-4. (www.islamspirit.com)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
1- تاج العروس محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، بالزَّبيدي (ت: 1205هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
2- التبيان، للطوسي، تحقيق: احمد حبيب العاملي، ط/1، مكتب الاعلام الاسلامي، (1409هـ).
3- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ) الدار التونسية- تونس (1984هـ).
4- التطرف في الدين دراسة شرعية، محمد بن عبد الرزاق الطبطبائي.
5- تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ) مطابع أخبار اليوم.
6- تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: 1371هـ) مكتبة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط/1 (1365ه-1946م).
7- تفسير المنار، لمحمد رشيد بن علي رضا الحسيني (ت: 1354هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب (1990م).
8- تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان البلخى (ت: 150هـ) تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث- بيروت، ط1، (1423هـ).
9- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري (ت: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420هـ- 2000م).
10-صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

11-فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد المقدسي (ت: 927هـ) تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، ط/1، (1430هـ- 2009 م).
12-في ظلال القرآن، سيد قطب ابراهيم حسن الشاربي، (ت: 1385هـ)، دار الشروق- بيروت- القاهرة، ط/17 (1412هـ).
13-القاموس المحيط للفيروزآبادى (ت: 817هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط/8 (1426هـ- 2005م).
14-كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال.
15-الكشاف للزمخشري (ت: 538هـ) دار الكتاب العربي- بيروت، ط/3 (1407هـ).
16-الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي، (ت: 427هـ) تحقيق: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- ط/1 (1422هـ- 2002م).
17-لسان العرب لابن منظور (ت: 711هـ)، دار صادر- بيروت، ط3، (1414هـ).
18-مجمل اللغة لابن فارس القزويني (ت: 395هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط2، (1406هـ- 1986م).
19-مجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن أحمد الأصبهاني (ت: 581هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة ، المملكة العربية السعودية، ط/1، جـ1، (1406هـ- 1986م).
20-مستدرك سفينة البحار، علي النمازي الساهرودي (قدس) (ت: 1405) تحقيق: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي– قم (1419).
21-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد الفيومي (ت: 770هـ)، المكتبة العلمية- بيروت.
22-معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، محمود عبد الرحمن عبد المنعم- جامعة الأزهر، الناشر: دار الفضيلة.
23-معجم مقاييس اللغة،لابن فارس (ت: 395هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (1399هـ-1979م).
24-مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي (ت: 606هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت ط/3 (1420هـ).
25-المفردات في غريب القرآن، للأصفهانى (ت: 502هـ) تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، ط/1 (1412هـ).
26-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي (ت: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت ط/2 (1392هـ).
27-موسوعة الخطب المنبرية، جمع: علي بن نايف الشحود
28-الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري (ت: 1414هـ)، مؤسسة سجل العرب (1405هـ).
29-النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير الجزري (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- المكتبة العلمية- بيروت (1399هـ-1979م).

References:

The Holy Quran

.1Crown of the Bride Mohammed bin Abdul Razzaq al-Husseini, Balzubeidi (T: 1205H) Investigation: A group of investigators, Dar al-Hidaya .

2- Al-Tabean, Al-Tousi, Investigation: Ahmed Habib al-Ameli, I/1, Islamic Information Office, (1409H).

3- Liberation and Enlightenment, Mohamed Taher Ben Achour (T: 1393Ah) Tunisian House - Tunis (1984).

4-Extremism in religion is a legitimate study, Mohammed bin Abdul Razzaq Tabtabai.

5- Al-Sharawi's interpretation of Muhammad Metwally Al-Sharawi (T: 1418Ah) is news presses of the day.

6-Interpretation of Al-Maraghi, Ahmed ibn Mustafa al-Maraghi (t: 1371Ah) The Library of Mustafa al-Babi al-Halabi and his children in Egypt, I/1 (1365 Ah-1946)..

7-Al-Manar's Interpretation, by Muhammad Rashid bin Ali Reza Al-Husseini (T: 1354Ah) of the Egyptian General Book Commission (1990.(

8- Interpretation of The Fighter of Ben Sulaiman, Fighter of Ben Sulaiman al-Balkhi (T: 150H) Investigation: Abdullah Mahmoud Shehata, House of Heritage Revival - Beirut, T1, (1423 H).

9- Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an, for Al-Tabari (T: 310 Ah) Investigation: Ahmed Mohammed Shaker, Founder of the Message, I1, (1420 Ah- 2000).

10-True Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Nisaburi (deceased: 261 Ah), Investigation: Mohammed Fouad Abdel Baki, Arab Heritage Revival House, Beirut.

11- In the interpretation of the Qur'an, Mujiruddin ibn Muhammad al-Maqdisi (t: 927 Ah) opened an investigation: Noureddine Taleb, Dar al-Nawdar, I/1, (1430 Ah- 2009).

12- In the shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hassan al-Sharpai (T: 1385 Ah), Dar al-Shorouk- Beirut- Cairo, i/17 (1412 Ah).

13- The Surrounding Dictionary of Ferozabadi (T: 817H) Investigation: Heritage Investigation Office at Al-Resala Foundation, Beirut- Lebanon, I/8 (1426 H-2005).

14-Al Ain Book, by Khalil Bin Ahmed al-Farahidi (T: 170H) Investigation: Dr. Mehdi Al-Makhzoumi, Crescent House and Library.

15- The Scout for Zamakhshari (T:538Ah) Arab Book House, Beirut, I/3 (1407 H).

16- Disclosure and statement of the Qur'an's interpretation of al-Taalbi, (t: 427 Ah) Investigation: Muhammad bin Ashour, House of Revival of Arab Heritage, Beirut-I/1 (1422 Ah- 2002).
17- The Tongue of the Arabs of Ibn Mansoor (T: 711Ah), Dar Sader, Beirut, T3, (1414 H).
18- The entire language of Ibn Fares al-Qazwini (T: 395H) Investigation: Zuhair Abdul Mohsen, Al-Resala Foundation, Beirut, T2, (1406 Ah- 1986.(
19- The sum of the mu'aghaith in the qur'an and hadith, Muhammad bin Ahmad al-Asbahani (t: 581H), investigation: Abdul Karim al-Azbawi, Dar al-Madani Printing, Saudi Arabia, i/1, c1, (1406 Ah- 1986.(
20- The Ship of the Sea, Ali Al-Namazi Al-Sahouroudi (Jerusalem) (t: 1405) Investigation: Hassan Bin Ali Al-Namazi, Islamic Publishing Corporation - Qom (1419).
21- The Illuminating Lamp in The Great Stranger, by Ahmed Al-Fayoumi (T: 770H), Scientific Library, Beirut.
22-Dictionary of Terminology and Doctrinal Terms, Mahmoud Abdel Rahman Abdel Moneim - Al-Azhar University, Publisher: Dar al-Fadhila.
23- Dictionary of Language Standards, Ibn Faris (T: 395Ah) Investigation: Abdessalam Muhammad Haroun, Dar al-Fikr (1399 Ah-1979.(
24-Keys to the Unseen, Muhammad ibn Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein al-Razi (T: 606 Ah) The House of Revival of Arab Heritage - Beirut I/3 (1420 Ah).
25-The vocabulary in the Qur'an, for Isfahani (T: 502Ah) Investigation: Safwan Adnan, Dar al-Qalam, Damascus Beirut, I/1 (1412 Ah.(
26- The curriculum is a commentary on The True Muslim ibn al-Hajjaj, for nuclear (t: 676Ah), The House of Revival of Arab Heritage - Beirut Ii (1392 H).
27-Encyclopedia of Pulpit Speeches, Collection: Ali Bin Nayef Al-Shahoud
28- The Qur'anic Encyclopedia, Ibrahim al-Abiari (t: 1414 Ah), Founder of the Arab Record (1405 Ah).
29- The end in the strange ness of the hadith and the impact of ibn al-Atheer al-Jazari (T: 606Ah), investigation: Taher Ahmed al-Zawi- Scientific Library - Beirut (1399 A

Verses mentioned on condemn extremism at people of bible in termed and meaning objective study

Teacher Dr. Rahman Hussien Ali
College of Basic Education
Department of Islamic Education
Rahman.hhh77@yahoo.com
Mobil: 07706957941

Abstract:

This research concluded a very renewable, vital subject which is the importance of the youth's role in facing all terrorism and extremism thoughts. Those bad thoughts were the main reason of society's destruction in the past and present times. Therefore it is important to give youths vital role in facing these dangerous diseases, this vital role can be represented by some different sides we will explain some of them in this research in two chapters. The first chapter mention's the concept of youths, terrorism and extremism and other related words, while the second chapter was about the role of youths in facing terrorism and extremism using science and presenting the mildness method and the Islamic eminence and easiness. These chapters were divided into three objectives; the first objective was about the youth facing role through teaching and studying, while; the second one was about the Islamic religion balances and mildness. And the last objective was about the easiness of Islam by the Extrapolation of the prophet speeches and their referring meanings in following the ancient method against the destructive thoughts.

keyword: go–intrusive –exaggeratio-goo meaning